المـوروث الثقـافي وأثـره في تـأصيل مضـامين الانتمـاء الـوطنـي

د. عماد محمد رضا علي التميمي (*)

جامعة البلقاء التطبيقية / المملكة الأردنية الهاشمية

الملخص

في هذا العصر الرقمي الذي نعيش؛ والمتميز بالتقدم الهائل في وسائل الاتصال والفضاء الكوني المفتوح، تعصف بالشباب العربي مشكلات لا حصر لها، تمثل لهم تحدياً فكرياً وثقافياً واقتصادياً ولغوياً وسلوكياً يهدد الهوية الوطنية ويزعزع انتماءهم لها.

وللوقوف في وجه هذا الطوفان الذي يهدد النسيج الوطني ويفكك اللحمة بين أفراد المجتمع وينتج هويات وولاءات تخالف ما توارثته الأجيال ودرجت عليه على مر العصور، كان

(*) Email: dr.emadaltamimi@yahoo.com

لا بد من تفعيل كافة الإمكانيات واستثمار كل الطاقات الفاعلة في التصدي لهذا الطوفان ودفعه ما أمكن أو التخفيف من آثاره.

ولمّا كان التراث بمضامينه المتنوعة وأشكاله المختلفة أحد أهم الدعائم التي تدفع باتجاه التعلّق بالوطن والحرص على الانتماء إليه، حرصت الدول والحكومات المتعاقبة والشعوب الحيّة على نقل هذا التراث من جيل إلى جيل سعياً لتحقيق هذا المقصد العظيم الذي يحفظ على الأمة هويتها الثقافية من مخاطر الذوبان والتلاشي.

ولقد جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على هذه المضامين معتمداً المنهج الوصفي التحليلي إضافة إلى المنهج التاريخي.

كلمات مفتاحية: الموروث الثقافي، الولاء الوطني، الانتماء الوطني.

Abstract

In this digital age we live in; And distinguished by the tremendous progress in the means of communication and the open cosmic space, the Arab youth are beset with countless problems, representing an intellectual, cultural, economic, linguistic and behavioral challenge that threatens the national identity and destabilizes their affiliation with it.

And in order to stand in the face of this flood that threatens the national fabric and breaks the bond between the members of society and produces identities and loyalties that contradict what generations have inherited and have been accustomed to throughout the ages, It was necessary to activate all possibilities and invest all active energies in confronting this flood and pushing it back as much as possible or mitigating its effects.

Since heritage, with its diverse contents and various forms, is one of the most important pillars that push towards attachment to the homeland and keenness to belong to it, the successive states, governments and living peoples have been keen to pass on this heritage from generation to generation in an effort to achieve this great goal that preserves the nation's cultural identity from the dangers of melting and fading.

This study came to shed light on these implications, adopting the descriptive analytical method in addition to the historical method.

Keywords: Cultural heritage, National loyalty, National affiliation.

الموروث الثقافي وأثره في تأصيل مضامين الانتماء الوطني

مقدمة:

تمر المجتمعات العربية بمرحلة حرجة وخطيرة تتسم باهتزاز القيم، واضطراب المعايير الاجتماعية والدينية والأخلاقية والوطنية، وقد بدا ذلك واضحاً من خلال كثرة السلوكيات والظواهر الغريبة والمستجدة، التي بات يحياها الشباب، وتؤكد حجم ما يعانونه من اغتراب نفسي، وخلل قيمي، والأخطر هو ضعف الشعور بالانتماء للوطن حتى باتت الهجرة من أسمى الأمنيات لدى الكثيرين منهم.

وما وصلنا إليه في هذا الجانب– إنما هو نتيجة منطقية لغياب المشروع الوطني الاستراتيجي، وفشل السياسات التي تُنتهج في كثير من بلادنا العربية، مما أسهم في وجود حالة عامة من ضعف الانتماء للوطن والولاء له لدى فئات كثيرة من الأفراد وعلى رأسهم الشباب.

ومما لاشك فيه أن العوامل التربوية لها نصيب الأسد في تنمية الشعور بالولاء والانتماء للوطن، فإذا ما ضعُفت هذه العوامل وتراجع دور الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد انعكس كل ذلك سلباً في نفوس أطفالنا وشبابنا.

إن تخلي هذه المؤسسات التربوية عن القيام بكامل مسؤولياتها نحو المستهدفين بأمانة وإخلاص، وفق برامج محددة، ومدروسة، ولها نتاجات يمكن قياسها والتحقق من نتائجها – سيؤدي إلى ترك الجيل بكامله نهباً لطوفان العولمة، وحمىً مستباحاً للثقافات الوافدة، وفي ذلك ما فيه من قتل لغريزة حب الأوطان والانتماء والولاء لها ولقيمها الثقافية.

وفي ظل غياب المشروع الوطني الاستراتيجي تم اختزال الولاء للوطن في منظومتنا التربوية –وبشكل فج –على أنه الولاء للنظام السياسي ومكوناته، وأصبح الولاء مرتبطاً بما هو مادي مثل توفير الوظائف ورفع الأجور وتوفير الخدمات، وبالتالي صارت الوطنية عرضة للمزايدة والمساومة، وتحوّلت من الحقل القيمي الرمزي الى المجال المادي النفعي الصرف.

لذا كان من الضروري الذي لا يقبل التأخير احتواء هذه الأزمة التي تفتك بشبابنا ، وتعدّ من الأمور الخطيرة باعتبار أن العبث بانتماء المواطنين لأوطانهم هي مسألة عواقبها وخيمة، وغاية في الخطورة، فالدول الكبرى تستخدم الانتماء كأداة مهمة لحماية مصالحها، إذ لم يعد الصراع بين الدول صراعا عسكرياً بقدر ما أصبح صراعا حضارياً ثقافياً وسياسياً.

لأجل ذلك كان لا بد من التصدي لهذا الضمور في الولاء والانتماء للوطن، والعمل على إعادة النظر في السياسات العامة و المناهج التربوية والمواد التعليمية وفي ما يعرض على وسائل الإعلام من برامج ومسلسلات وندوات لتعزيز هذا النهج وتقويته.

وتأتي هذه الدراسة كإسهام متواضع في المجهود المطلوب لتعزيز الانتماء الوطني من خلال تسليط الضوء على الموروث الثقافي ومدى مساهمته في تعزيز الولاء والانتماء للوطن.

مشكلة الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال المحوري الآتي:

- **ما أثر الموروث الثقافي في تأصيل مضامين الانتماء الوطني؟**

وهذا التساؤل الرئيس يولّد تساؤلات أخرى فرعية ومنها:

ما أثر الموروث الثقافي الديني في تنمية الولاء والانتماء للوطن؟

ما أثر الموروث الثقافي الأدبي في تنمية الولاء والانتماء للوطن؟

ما أثر الموروث الثقافي الاجتماعي في تنمية الولاء والانتماء للوطن؟

أهمية الدراسة:

1- تكمن أهمية الدراسة في أنها تجيب عن الأسئلة الواردة في مشكلة الدراسة.

2- تصب هذه الدراسة في المجهود المبذول لتعزيز ولاء الشباب وانتمائهم لأوطانهم.

3- تحذر الدراسة من مخاطر غياب المشروع الوطني الاستراتيجي لتعميق الولاء والانتماء لدى الجيل، مما يتركهم فرائس سهله لطوفان العولمة الثقافية الغازية.

الدراسات السابقة:

1-دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة وتمثلها لدى الطلاب في ظل تحديات العولمة :دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعتي أسيوط وسوهاج، حمدي أحمد عمر، بحث منشور في مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 14، العدد 1، 2017م.

2- دروس الحكامة والمواطنة(الوطن في الشعر العربي القديم) سامية سعيد عمار، بحث مقدم لكلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة، قسطنطينة، الجزائر، 2020م.

3-حب الوطن، دراسة تأصيلية، سعد بن عبد الله السبر، بحث مقدم لمرحلة الدكتوراه، قسم الفقه المقارن، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. 1431هـ.

والناظر في الدراسات المذكورة سيجدها -على ما فيها من فوائد جمة في هذا الجانب- مغايرة تماماً لهذه الدراسة، إذ تتميز هذه الدراسة بتسليط الضوء على الموروث الثقافي وأثره في تعزيز قيم الولاء والانتماء.

منهج الدراسة :

اتبع الباحث في دراسته المناهج الآتية:

1- المنهج التاريخي الاستقرائي من خلال تتبع جزئيات الموضوع من الكتب الدينية والأدبية القديمة والمعاصرة.

2- المنهج التحليلي من خلال تحليل الوقائع والنصوص للخلوص إلى نتائج مثمرة تنفع القارئ وتسهم في إيجاد إجابات لكثير من التساؤلات حول هذا الموضوع.

مخطط الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة.

المبحث التمهيدي:التعريف بمصطلحات الدراسة.

المبحث الأول: تعزيز الولاء والانتماء للوطن من خلال الموروث الثقافي الديني.

المبحث الثاني: تعزيز الولاء والانتماء للوطن من خلال الموروث الثقافي الأدبي.

المبحث الثالث: تعزيز الولاء والانتماء للوطن من خلال الموروث الثقافي الاجتماعي.

الخاتمة :وتشتمل على أهم النتائج وأبرز التوصيات.

المبحث التمهيدي: التعريف بمصطلحات الدراسة:

أولاً: مفهوم التراث:

التُّراثُ لغةً: ما يَخْلُفُهُ الرَّجُلُ لِوَرَثَتِهِ، وَالتاء فيه بدل من الواو، وَالْوَرْثُ وَالْإِرْثُ وَالْوِرَاثُ وَالْإِرَاثُ وَالتُّرَاثُ وَاحِدٌ.[1]

والْمِيرَاثُ أَصْلُهُ مِوْرَاثٌ، انْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِكَسْرَةِ مَا قَبْلَهَا، وَالْوِرْثُ وَالتُّرَاثُ وَالْمِيرَاثُ: مَا وُرِثَ. والمَوْروثُ:اسمُ مفعولٍ من(وَرِثَ)، يُرادِفُ "الإرْث" و"الميراث" وهي مصادر تدل على ما يرثه الإنسان من والديه من مال وحسب.[2]

ولم يشتهر قديماً أن لفظ (ورث) ومشتقاته قد استعمل في معنى الموروث الثقافي والفكري، وهو المعنى الذي يعطى لكلمة تراث في خطابنا المعاصر، لا بل إن معنى هذا اللفظ لم يكن يتعدى حدود ذلك المعنى القديم للكلمة والذي يحيل أساساً إلى تركة الميت إلى أبنائه.[3]

في العصر الحديث ومع تحرر الأوروبيين من سلطان الكنيسة وظهور العلمانية بدأت تتشكل مفاهيم ومصطلحات جديدة ومنها مصطلح الثقافة والتراث.[4]

ولقد أصابت عدوى المصطلحات عالمنا العربي وبدأ المفكرون العرب بتحديد مفاهيم هذه الألفاظ، ومن ذلك مصطلح(التراث) والذي صار يستعمل في الخطاب العربي المعاصر للتدليل على الموروث الثقافي والفكري والديني والأدبي والفني.

لهذا فقد عرّفه الباحث محمد سيد أشرف بأنه:" ذلك التراكم المعرفي الموروث غير المحدود، الزاخر بالقيم الطيبة، والتقاليد النبيلة، والسجايا الراقية، والقادر على البقاء أبد الدهر متى ما كان الوعي به قائما، بالرغم من التطور الحاصل على مختلف الأصعدة، أمّا الآثار فهي الجانب المادي الذي يشكّل من التراث كل ما تركه الإنسان على مدى فترة من الزمن".[5]

كما عرّفه الباحث يوسف عبد الله بأنه"شكل ثقافي متميّز يعكس الخصائص البشرية عميقة الجذور، ويتناقل من جيل إلى آخر، ويصمد عبر فترة زمنية متفاوتة نوعياً ومتميزة بيئياً، تظهر عليه التغيرات الثقافية الداخلية والعادية، ولكنه يحتفظ دائما بوحدة أساسية مستمرة".[6]

وتعرّف منظمة "اليونسكو" التراث بأنه: "ميراث الماضي الذي نتمتع به في الحاضر، وننقله إلى الأجيال القادمة".[7]

ويرى آخرون بأن التراث يمثّل "مجموع قيم ومعتقدات وآداب وفنون، ومعارف تشمل جميع أنشطة الإنسان المادية والمعنوية الناتجة عن تراكم خبرات المجتمع، وهو بذلك شاهد على تاريخ الأمم وأحوالها. ويتميّز بأنه يتكون من بُنى مترابطة ومتكاملة الأجزاء ومتداخلة فيما بينها في غالب الأحيان، ومنه ما هو ثابت، ومنه ما هو متغير".[8]

والناظر في التعريفات السابقة لمفهوم التراث يجدها متطابقة في كثير من جوانبها، إذ من أهم محددات هذا المفهوم ما يلي:

1-يتكوّن تراث الأمة من تراكم الخبرات والقيم والإنجازات المادية وما درج عليه الناس من عادات وتقاليد في كافة الميادين.

2- تحرص الأمة على تناقل هذا التراث بين الأجيال وعبر العصور.

3- التراث بمفهومه الواسع يمثل الذاكرة الحية للمجتمع.

وهنا لا بد من الإشارة إلى مسألة مهمة وهي أن التراث رغم ما له من مكانة رفيعة إلا أنه لا يحظى بالقداسة التي تحظى بها حقائق الوحي، لأنه أي التراث- في الغالب- صناعة بشرية، ومما لا شك فيه أن البشر عرضة للوقوع في الخطأ، وبناء عليه يمكن إعادة النظر في أي من الموروثات التي تصادم حقائق الوحي ومقررات الشريعة.[9]

ثانياً: مفهوم الثقافة

الثقافة لغة: إن كلمة الثَّقافة تحمل عددًا من المعاني لغةً، فيُقال: ثقف الشَّيء إذا حذقه، ومنه يُقال: هذا رجلٌ ثقف، أو امرأةٌ ثقفة، وتأتي الثَّقافة بمعنى:الذَّكاء والفطنة، ومن المعاني التي تحملها : الضَّبط والسُّرعة في التَّعلم، فيُقال عن الرجل: ثقف إذا كان قائمًا بعلمه وضابطًا له، ومن معاني كلمة الثَّقافة لغةً :الظَّفر بالشَّيء والغلبة عليه.[10]

الثقافة اصطلاحاً:

بدأ مصطلح الثقافة بالظهور في بلادنا الإسلامية قبل نصف قرن من الزمان، لذا فهو مصطلح حديث الاستخدام في أدبياتنا العربية.

ولقد حاول الكثير من العلماء والباحثون وضع تعريف لهذا المصطلح، ويُعد العالم الانجليزي إدوارد تايلور هو من أوائل المفكرين الذين عرّفوا هذا المصطلح حيث عرّف الثقافة بأنها:" تلك الوحدة الكلية المعقدة التي تشمل المعرفة والإيمان والفن والأخلاق والقانون والعادات، بالإضافة إلى أي قدرات وعادات أخرى يكتسبها الإنسان بصفته عضواً في مجتمع".[11]

ثم تعددت التعريفات الاصطلاحية لهذا الفن من قبل العلماء والباحثين إلا أن هذه التعريفات على كثرتها–وإن اختلفت في ألفاظها ومبانيها، فهي متفقة في معانيها وغاياتها.

ولقد عرفت منظمة اليونسكو الثقافة بمعناها الواسع– بأنها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان، ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات".[12]

ويبدو أن هذا التعريف الواسع يكوّن انطباعاً عاماً لدى الدارس عن مفهوم الثقافة، والنطاق الواسع الذي يشمله هذا المفهوم.

العلاقة العضوية مابين مفهومي التراث والثقافة:

إنّ مفهوم التراث والثقافة يقودنا إلى معرفة العلاقة التي تربط بينهما، والمتعمق في هذا المجال يكتشف أنّ أغلبية الباحثين يربط بين هذين المصطلحين، إذ إنّ كلاهما مكمل للآخر، وعليه فإنّ هذين المصطلحين شكّلا لنا مصطلح آخر وهو "الموروث الثقافي" الذي يمكن التعبير عنه بأنه:" حصيلة أسلافنا الفكرية والاجتماعية والمادية التي توارثناها منهم".[13]

ثالثاً :مفهوم الولاء والانتماء

الولاء لغة:[14] من الولي أي: القرب والدنو، ويقال: بينهما ولاء، أي: قرابة، والولي: ضد العدو، وهو المحب والصديق والنصير، ووالى فلان فلاناً :إذا أحبه، والولاية: النصرة. وعليه، فالولاء لغة يعني النصرة والمحبة. ومنه قوله تعالى: (أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) (فصلت: الآية 34).

الـولاء اصـطلاحاً :يشترك مع المعنى اللغوي بأن كليهما يعني القرب والحب والنصرة والصداقة، ويمكن تعريف الولاء بمفهومه العام بأنه :مشاعر الفرد وأحاسيسه الإيجابية بالمحبة

والنصرة تجاه موضوع معين. أما الولاء بمفهومه الخاص وهو الولاء للوطن: فهو المشاعر والأحاسيس الإيجابية بالمحبة والنصرة تجاه الوطن.[15]

الانتماء لغة: تأتي كلمة (نَما) في اللغة بمعنى: الارتفاع، ومن معاني الانتماء :الانتساب، و انْتَمَى هو إليه :انتسب، وفلانٌ يَنْمِي إلى حسَبٍ ويَنْتمِي: يرتفع إليه...أَي :انتسب إليهم، ومال وصار معروفًا بهم، ويقال :انْتَمَى فلانٌ إلى فلانٍ إذا ارتفع إليه في النسب، وكلُّ ارتفاعٍ انتماءٌ، وتَنَمَّى الشيءُ تَنَمِّيًا :ارتفع".[16]

الانتماء اصطلاحاً: يرى(النجار)أن مفهوم الانتماء يعني :الإحساس تجاه أمر معين، يبعث على الولاء له، والفخر به، والانتساب إليه.[17]

ويُعرّف الانتماء إلى الوطن بأنه: "السلوك المعبر عن امتثال الفرد للقيم الوطنية السائدة في مجتمعه، كالاعتزاز بالرموز الوطنية، والالتزام بالقوانين والأنظمة السائدة، والمحافظة على ثروات الوطن وممتلكاته، وتشجيع المنتجات الوطنية، والتمسك بالعادات والتقاليد، والمشاركة في الأعمال التطوعية، والمناسبات الوطنية، والاستعداد للتضحية دفاعا عن الوطن".[18]

المبحث الأول: تعزيز الولاء والانتماء للوطن من خلال الموروث الثقافي الديني

لقد أسهم الموروث الديني في تعزيز الولاء والانتماء الوطني وقد تبدى ذلك من خلال الآتي:

1–لقد جعل الإسلام في القرآن العظيم الموقف من الأوطان معياراً يحدد للمسلمين من تجوز لهم معونته ومصادقته ومن لا تجوز معونته ومصادقته. يقول تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ۚ تُسِرُّونَ

إِلَـيْهِم بِـالْمَوَدَّةِ وَأَنَـا أَعْلَـمُ بِمَـا أَخْفَيْـتُمْ وَمَـا أَعْلَنـتُمْ ۚ وَمَـن يَفْعَلْـهُ مِـنكُمْ فَقَـدْ ضَـلَّ سَـوَاءَ السَّبِيلِ"(الممتحنة:1).

وجه الدلالة من الآية الكريمة :

لقد جعل الله تعالى إخراج الكفار للمسلمين من أوطانهم سبباً لمعاداتهم، فالذين يخرجون المسلمين من أرضهم، وينتزعونهم من ديارهم، ويقتلعونهم من أوطانهم هم أعداء الله، وهم أعداء المسلمين.[19]

2- وبالمقابل فإن للمسلمين أن يقيموا البر والعدل مع من يخالفهم في الدين إذا لم يفتنوهم أو يخرجوهم من ديارهم. يقول تعالى:" لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ *إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ"(الممتحنة:8-9).

وجه الدلالة من الآية الكريمة :

يوجه الله تعالى عباده المؤمنين إلى الإحسان للكفار الذين لم يقاتلوا المسلمين ولم يخرجوهم من ديارهم، فإن قاتلوا المسلمين وعملوا على إخراجهم من ديارهم فالنص الكريم ينهى عن موالاتهم أو الإحسان إليهم، وهنا نلحظ كيف جعل النص الكريم الإخراج من الأوطان والديار صنو القتل، وسبب للمعاداة.[20]

3-ومن دلائل الانتماء الصادق الحنين إلى الوطن والاشتياق إليه حين مفارقته، وقد ظهر ذلك جلياً من خلال قوله تعالى مخاطباً رسوله الكريم:" إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ" (القصص:85)

قال ابن عباس (رضي الله عنهما): "إلى معاد :أي :إلى مكة".[21]

ورَوى القرطبي عن مقاتل قال: " خرج النبي من الغار ليلاً مهاجرًا إلى المدينة في غير الطريق، مخافة الطلب من قريش، فلمّا رجع إلى الطريق، ونزل الجُحفة عرف الطريق إلى مكة، فاشتاق إليها، فقال له جبريل: إن الله يقول:" إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ "، أي :إلى مكة ظاهرًا عليها".[22]

وقال النسَفي رحمه الله ":هذه الآية نزلت بالجحفة لا بمكة ولا بالمدينة، حين اشتاق النبي إلى مولده ومولد آبائه".[23]

4-لقد غرس الإسلام في نفوس المسلمين قيمة الانتماء للوطن والاعتزاز به والدفاع عنه، وقد بلغ اهتمام الإسلام بحب الوطن أن جعله فوق النفس والمال والأهل رغم ما لهذا الثالوث من حرمة وقداسة.

فلقد أمر الإسلام الإنسان بحفظ النفوس، وجعل التعدي عليها كبيرة من أكبر الكبائر، فالنفس في الإسلام مصونة، والدماء محرمة. ومع ذلك فإن حفظ النفس إذا تعارض مع حب الوطن والدفاع عنه، فإن على الإنسان أن يبذل نفسه رخيصة في سبيل الله والدفاع عن الوطن، وهذا المعنى واضح في قول الحق سبحانه وتعالى: " إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ "(التوبة:111)

لقد ارتقى الإسلام بعلاقة الإنسان بوطنه، حتى أنه يبذل في الدفاع عنه وعن حرماته- نفسه وماله.

5–لقد حذرنا القرآن الكريم أن نكون مثل اليهود الذين خربّوا بيوتهم بأيديهم واضطروا للخروج منها بأفعالهم حين نقضوا عهدهم مع المسلمين، قال تعالى:"...يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ"(الحشر:2)، فالأوطان لا تُهجر ولا تُخرَّب، بل تُبنى وتُعمَّر، ولا يُحمل السلاح لتدميرها وتمزيق نسيجها وتشتيت أبنائها، وإنما يُحمَل لحماية ترابها والدفاع عن حدودها، وقد عَدَّ ربنا عز وجل القتال من أجل حماية الأوطان واسترداد المغصوب منها جهاد في سبيل الله، قال تعالى: «وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا".(البقرة:246)

6–لقد بيَّن ربنا شدة تعلق النفس السوية بوطنها وقسوة الإبعاد عنه، إذ إن الإبعاد عنه عقوبة مؤلمة وقاسية، فقال تعالى: "ولَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ" (النساء:66)

فالخروج من الديار يكافئ قتل النفس، والمشَقَّة في الصورتين ظاهرة؛ وفي ذلك إشارة واضحة إلى أن الوطن قرين النفس، وقريب من الروح؛ لأن الإنسان لا يخرج من وطنه إلا مضطرًا، يقول أبو حيّان رحمه الله:"وفي الآية دليل على صعوبة الخروج من الديار، إذ قرنه الله تعالى بقتل الأنفس".[24]

كما جاء الإبعاد عن الوطن ضمن العقوبات المنصوص عليها في جزاء المفسدين في الأرض المحاربين لله ورسوله، فقال تعالى: "إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ"(المائدة:33)

و جاء الإبعاد أيضًا في عقوبة الزاني بعد جلده كعقوبة تعزيرية زائدة على الحد، وهى التغريب مدة عام، وهو ما يدل على عظم الإبعاد عن الوطن على النفس.

ولذلك اعتُبرت هجرة الصحابة –رضي الله عنهم– من أعظم فضائلهم، لما لاقوه من شدة وحسرة لفراق ديارهم التي ولدوا فيها ودرجوا بين جنباتها.

ومما يؤكد ما أسلفناه قولة النبي (ﷺ) المشهورة وهو على مشارف مكة مفارقاً لها والحزن يملأ جنباته والأسى يعتصر قلبه حيث قال: "واللهِ إني أعلم أنك خير أرض الله وأحبها إلى الله، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت".[25]

فهذا الموقف وهذه الكلمات تؤكد أن حب الوطن والانتماء إليه والولاء له نازع فطرى وواجب إيماني لا يستطيع عاقل تركه أو الانفكاك عنه مختاراً.

7–ومما يقوي فكرة حب الوطن ويعزز قيمة الدفاع عنه ما رُوى عن رسولنا الأكرم قال: "مَنْ قُتِل دُونَ مالِهِ فهُو شَهيدٌ، ومنْ قُتلَ دُونَ دمِهِ فهُو شهيدٌ، وَمَنْ قُتِل دُونَ دِينِهِ فَهو شهيدٌ، ومنْ قُتِل دُونَ أهْلِهِ فهُو شهيدٌ".[26].

فنلحظ هنا أنه لا يميّز من حيث الاعتبار بين الدين والوطن والمال والعرض، بدليل وحدة الجزاء وهو الشهادة، ومن مات من المسلمين يدافع عن وطنه المعتدى عليه فإنه مات يدافع عن جميع هذه الأمور– الواردة في الحديث– أو بعضها، ، وبالتالي فهو شهيد.

8– ومن ذلك أن النبي(ﷺ) اشتاق إلى وطنه بالسؤال عنه، وكان يتلمس أخباره، فحين قدم أُصَيْل الغفاري من مكة فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ دَخَلَ النَّبِيُّ (ﷺ)فَقَالَ لَهُ" :يَا أَصِيلُ، كَيْفَ عَهِدْتَ مَكَّةَ؟ قال: وَاللهَّ عَهِدْتُهَا قَدْ أَخْصَبَ جَنَابُهَا، وَابْيَضَّتْ بَطْحَاؤُهَا، وَأَغْدَقَ إِذْخِرُهَا، وَأُسْلِتَ ثُمَامُهَا، وَأَمَشَّ سَلَمُهَا فَقَالَ: "حَسْبُكَ يَا أَصِيلُ لَا تُحْزِنَّا" وَيُرْوَى أَنَّهُ قَالَ لَهُ :دَعِ الْقُلُوبَ تَقَرَّ".(27)

يقول السهيلي:"وفي هذا الخبر وما ذكر من حنينهم لمكة وما جبلت عليه النفوس من حب الوطن والحنين إليه".[28]

9-إنّ حب الخير للوطن والحرص على رقيّه ونمائه دليل واضح على صدق الانتماء، وشاهد ذلك ما جاء في السنة النبوية أن الرسول دعا بالخير والأمن والازدهار للمدينة حين سكنها فقال:"اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي بِالمْدِينَةِ ضِعْفَيْ مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنْ الْبَرَكَةِ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمكَّةَ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ لِمَكَّةَ وَمِثْلِهِ مَعَهُ".[29]

10- ومن الدلائل التي تؤكد أهمية الانتماء إلى الوطن وحبه ومشروعيتهما، التعلق بالوطن وصعوبة مفارقته، وقد ثبت حب الرسول لوطنه وتعلقه به، وكراهيته الخروج منه، ومن ذلك ما كان حين نزل الوحي على الرسول (ﷺ) قال له ورقة بن نوفل :" لَتُكَذِّبَنَّهُ "فَلَمْ يَقُلْ لَهُ النَّبِي شيئاً ثُمَّ قَالَ : وَلَتُؤْذِيَنَّهُ"، فَلَمْ يَقُلْ لَهُ النَّبِي شيئاً ثُمَّ قَالَ ":وَلَتُخْرِجَنَّهُ:، فَقَالَ أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ".[30]

وهنا نلحظ أن النبي (ﷺ) إنما تحرّكت نفسه عند ذكر ورقة بن نوفل إخراج قومه له من وطنه، وفي ذلك دليل على حب الوطن وشدة مفارقته على النفس.[31]

ومما نخلص له في ختام هذا المبحث أن تعميق الالتزام الديني وغرس العقيدة الصحيحة في نفوس الناس يسهم وبشكل كبير في تعزيز الولاء والانتماء للوطن، إذ يصبح حب الوطن والانتماء لترابه عبادة يتقرب بها الناس إلى الله تعالى.

المبحث الثاني: تعزيز الولاء والانتماء للوطن من خلال الموروث الثقافي الأدبي.

لقد كان للتراث الأدبي العربي إسهام مميّز وأثر كبير في تعزيز الانتماء والولاء للقبيلة أو البقعة من الأرض التي يعيشون عليها والتي تمثّل الديار والأوطان، ذلك أن الشعر هو ديوان العرب، ووسيلتهم التعبيرية التي كانوا يدافعون بها عن قبائلهم، وينالون بها من أعدائهم، ويسجلون بها مفاخرهم، وبطولاتهم، وخلاصة تجاربهم.[32]

ويتجلى مفهوم الوطن في الشعر بالارتباط العاطفي القائم على الحب والانتماء الذي لم ينقطع حتى في الوقت الذي لم يستطع الشاعر أن يحمل سيفاً ويدافع عن وطنه؛فإنه ذاد عن حرماته بلسانه البليغ ليحقق مالم يكن السيف يحققه في نقل الأفكار ونشر الوعي والثقافة التي رُسخت على مر السنين.

وإذا تتبعنا مفهوم الوطن في الشعر العربي سنجده قد سكن قلوب الشعراء وارتسم بصور عدة في كل زمان ومكان.

وقد تنوع عرض مفهوم الوطن عند الشعراء، فنفر منهم تحدث عن حبه لوطنه، ومنهم من تحدث عن الشوق والحنين، ومنهم من كان شعره فخراً بهذا الوطن، أو عرضاً لأحداث السياسة والحروب، أو وصفاً للانتصارات، أو عرضاً لأوجاع الوطن.

وقد تطور مفهوم الوطن في الشعر العربي، ففي العصر الجاهلي اتخذ مفهوم الوطن معنى ضيقاً، فقد انحصر بشعور الانتماء إلى البيت والقبيلة، وهو مفهوم ألهم الشعراء في ذلك العصر أجمل مطالع القصائد التي انطوت على ذكر أماكن الذكريات، وبذلك مثّل مفهوم الوطن للشاعر الجاهلي المكان الذي ارتحل عنه وارتبط بذكرياته وبالتالي الشعور بالانتماء لهذا المكان.

وكلّما ذكر الوقوف على الأطلال والبكاء، ذُكر امرؤُ القيس ومعلقتُهُ التي مطلعها

قِفَا نَبْكِ من ذكرى حبيب ومنزل.... بسقط اللوى بين الدخول فحومل[33]

وقد عد القدماء هذا المطلع من مبتكراته، إذ وقف واستوقف وبكى وأبكى من معه وذكر الحبيب والمنزل.[34]

وكذلك النابغة الذبياني فقد بدأ معلقته بالوقوف على الأطلال عندما قال:

يـــا دار ميّـــة بالعليـــاء فالســـتد، أقـــوَتْ..... وطـــال عليهـــا ســـالف الأبـــد

وقفت فيها أصيلا كي أسائلها..... عيّت جوابا، وما بالرّبع من أحد[35]

وبذلك عبر الشعراء في تلك الحقبة الزمنية عن مشاعرهم الوطنية فكثيرا ما نراهم يعبرون عن الشوق والحنين للديار القديمة التي ابتعدوا عنها جراء حرب أو جفاف .

وقد تغيّرت طبيعة الحياة بعد الإسلام واستقر العرب، ورغم توسع مفهوم الوطن والمواطنة إلا أن الارتباط بالأرض التي فيها النشأة والصبا بقيت حية في الأذهان حتى يومنا هذا.

وبمرور الزمن ازداد شعور الحس الوطني بعد خضوع الوطن للاستعمار فبات جرحا نازفا في قلب وروح كل عربي، وزادت الحال عندما حاول الاستعمار تدمير الوطن وتهجير أهله.

وقد لجأ العديد من الناس للهجرة فتغربوا عن أوطانهم، ومن هنا كان الشعر في تلك المرحلة تعبيرا عن الحنين للوطن.

ولقد أبدع أحمد شوقي في وصف شعوره تجاه وطنه أثناء غربته عنه في منفاه حيث قال:

وَطَني لَو شُغِلتُ بِالخُلد عَنهُ ..... نازَعَتني إِلَيهِ في الخُلدِ نَفسي

شَهِدَ اللَهُ لَم يَغِب عَن جُفوني ..... شَخصُهُ ساعَةً وَلَم يَخلُ حِسّي[36]

فلقد وظف الشاعر الكبير الألفاظ في إظهار حبه الشديد لوطنه، فاختار الألفاظ التي توحي بهذا الحب الشديد.

وهاهو أبو فراس الحمداني يبث لوعته وصدقه العاطفي وشوقه لوطنه من خلال روملياته الشهيرة والتي قال فيها: أراك عصي الدمع شيمتك الصبر....أما للهوى نهي عليك ولا أمر

بلى أنا مشتاق وعندي لوعة.....ولكن مثلي لا يذاع له سر

ورغم كبرياء الفارس إلا أن شوقه لوطنه كان أعظم، فخوالجه وآلامه ظهرت في مخاطبته للحمام شاكياً لها وحشته وأسره وغربته عن وطنه، فيقول:

أقول وقد ناحت بقربي حمامة أيا جارتا لو تشعرين بحالي

أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا تعالي أقاسمك الهموم تعالي

لقد كنت أولى منك بالدمع مقلة ولكن دمعي في الحوادث غالي [37]

ولعل من الموروث الأدبي ما ورد من أبيات شعرية نسبت لميسون بنت بحدل[38] خطبها أحد الخلفاء فتركت وطنها بادية الشام وجلست معه في المدينة حيث العيش الرغيد. لكنها لم تطق فراق وطنها فقالت [39]:

لبيت تخفق الأرواح فيه أحب الى من قصر منيف وكلب ينبح الطرّاق عني أحب إلي من قط أليف.

ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف وأكل كسيرة في كسر بيتي أحب إلي من أكل الرغيف .

وأصوات الرياح بكل فج أحب إلي من نقر الدفوف خشونة عيشتي في البدو أشهى الى نفسي من العيش الطريف فما أبغي سوى وطني بديلا وما أبهاه من وطن شريف.

ومما سجله الموروث الأدبي في حب الوطن والانتماء له قول الشاعر:

بـــلاد ألفناهـــا علـــى كـــل حالـــة... وقـــد يؤلـــف الشـــيء الـــذي لـــيس بالحســـنْ

ونستعذب الأرض التي لا هوا بها... ولا مـاؤها عذب ولكنها وطنْ[40]

فقيمة حب الوطن والولاء له ليست قيمة نفعية تقاس بحجم ما يقدمه الوطن للإنسان من مزايا ومنافع، لا إن الولاء للوطن والانتماء له فطرة مغروسة حتى ولو كان الوطن صحراء قاحلة.

ونخلص في ختام هذا المبحث إلى ضرورة الاهتمام باللغة العربية وآدابها وبيان تفوقها على غيرها من اللغات، وإبراز ما اشتملت عليه من مفاهيم تعزز القيم، وتنمّي الولاء للوطن لدى الجيل.

المبحث الثالث: تعزيز الولاء والانتماء للوطن من خلال الموروث الثقافي الاجتماعي.

يُعدّ الموروث الاجتماعي أحد أهم عناصر الإرث الثقافي، ويقصد به :الموروث الحضاري والسلوكيات والأقوال التي بقيت عبر التاريخ وانتقلت من جيل إلى جيل ومن مكان إلى مكان، كالعادات والتقاليد والفنون والطقوس والرموز التي توارثتها الأجيال عبر العصور.[41]

ومما توارثه الناس الرايات التي تعتبر بمثابة شعار للدولة ورمز لفخارها وتاريخها العريق، ولأهمية هذه الرايات نصت الدساتير في أغلب الدول على شكل الراية وأوصافها ومقاييسها ورمزيتها ورتبت من العقوبات ما من شأنه الزجر عن التعرض لهذه الرايات بأي شكل من أشكال الإهانة وعدم التقدير.

وفي تاريخنا الإسلامي حرص النبي(ﷺ)على استخدام الرايات في غزواته وحروبه، وكان يعقد الرايات لقادة الجيوش، وكانت الرايات لا تتخذ روتيناً شكلياً، بل تعلّقت بها غايات ومعانٍ جليلة وسامية، فكانت الرايات سنةً مستحبةً، وكان النبي يعقد لكل قبيلة راية، فعقد للمهاجرين راية وللأنصار راية، لتحرص كل قبيلة على بقاء رايتها مرفوعة فيشعل ذلك روح التنافس بينها في الجهاد والقتال.[42]

وكذلك استُخدمت الراية في الحرب لما لها من أهمية، ومن هذه الأهمية أن الراية تجمع المقاتلين تحت قائدهم، فيعلمون موقعه عن طريق الراية، وفي ذلك حدّ من تفَرُّق الجنود في أرض المعركة، وكذلك تبيّن الراية مدى نشاط وحركة الجيش وقوّته وتُبرز مدى التعاون بين المجاهدين على أرض المعركة، مما يؤدي إلى إضعاف القوة المعنوية للأعداء، وتُعد الرَّاية شعاراً للجيش وتُنمِّي الروح المعنوية للجيش فيحرصوا على بقائها شامخة بانتصارهم في المعركة.[43]

ولأهمية الراية ومدى رمزيتها فقد كان الرسول –صلى الله عليه وسلم– لا يُعطي الراية إلا لمن هو أهلٌ لذلك، فورد في السنة النبوية أن النّبي وصف من أراد أن يعطيه الراية في غزوة خيبر بقوله: "لَأُعْطِيَنَّ هذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ علَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ ورَسولَه ويُحِبُّهُ اللَّهُ ورَسولُهُ ".[44]

من أجل ذلك كان لا بد من تربية الجيل على رمزية علم الدولة وأنه عنوان فخارها وشموخها، وكل ذلك يسهم في تعزيز قيم الولاء والانتماء للوطن.

ويشمل التراث الثقافي أيضاً–أموراً معنوية، وأخرى مادية، لا تقل أحداهما عن الأخرى، وتعدّ العادات والتقاليد من مكونات الثقافة، فهي إرث ثقافي غني لا يُستهان به، وفي كثير من الأحيان تعتبر العادات والتقاليد بمثابة هوية تدل على انتماء حاملها.[45]

فالإنسان ابن عوائده، ويؤكد ذلك ابن خلدون بقوله:"إن لسلطان العادة أهمية كبرى في تطوّر المجتمعات، كما هي مؤثرة في العمران البشري. فالإنسان لا يمكنه مخالفة سلفه في ذلك إلى الخشونة في الزي واللباس والاختلاط بالناس، إذ العوايد حينئذٍ تمنعه وتقبح عليه مرتكبه، ولو فعله لرمي بالجنون والوسواس في الخروج عن العوايد".[46]

ومفهوم العادات والتقاليد هنا- مستمد من المفهوم الاجتماعي لهذه الألفاظ– سواء كانت هذه العادات والتقاليد اجتماعية أم شعبية فهي بمثابة سلوك أو نمط سلوكي تعده الجماعة صحيحاً أو طيباً، وذلك بسبب مطابقته للتراث الثقافي القائم، ومن خلاله يعبر عن مدى ارتباط الإنسان بموروثه الثقافي المادي والروحي ومدى التزامه بقوانين مجتمعه وقيمه وتعاليمه.[47]

ورغم سعة مفردات الموروث الثقافي الاجتماعي وغزارة القيم التي تتضمنها؛ إلا أننا نكتفي بما أسلفنا – حتى لا نطيل، ونختم بالنبيه إلى ضرورة الاهتمام بالموروث الثقافي الاجتماعي وتعزيز الولاء له في نفوس الجيل، مما يسهم في تعميق الولاء للوطن والانتماء إليه.

الخاتمة:

نختم هذه الدراسة بإبراز أهم نتائجها وفق الآتي:

1- ضعف الولاء والانتماء للوطن إنما هو نتيجة منطقية لغياب المشروع الوطني الاستراتيجي، وفشل السياسات التي تُنتهج في كثير من بلادنا العربية، مما أسهم في وجود هذه الحالة.

2- يعتبر الموروث الثقافي مادة خصبة جداً لتعزيز ولاء وانتماء الشباب لأوطانهم، بما يحمله هذا الإرث من مضامين وقيم لها احترامها وتقديرها لدى عامة أفراد المجتمع.

3- يعتبر الموروث الثقافي على تنوعه- متناسقاً متناغماً في مسألة تعزيز حب الأوطان وتعظيم قيمة الانتماء إليها.
4- أسهمت النصوص المقدسة من القرآن الكريم ودلالاتها في تعزيز الانتماء للوطن، كما أسهمت سيرة النبي -عليه السلام- بتعزيز هذا الجانب.
5- كان للشعر العربي خصوصاً وللأدب العربي عموماً إسهام جيد في تعزيز قيم الولاء والانتماء للوطن.
6- للموروث الثقافي الاجتماعي أثر بارز في تنمية قيم حب الوطن والانتماء له.

أبرز التوصيات:

1- البدء بمشروع وطني استراتيجي، يضع خطة استرشادية للحكومات وأصحاب القرار بحيث تنتهج سياسات واضحة يتم تنفيذها فعلاً لإصلاح منظومة القيم في الجامعات والمدارس، مما يعزز من ولاء وانتماء المواطنين لأوطانهم.
2-الاستفادة من هذا الموروث الثقافي الهائل والذي يعزز قيم الولاء والانتماء للوطن.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

هوامش:

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، طبعة القاهرة، دون تاريخ، ج15/ 190.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج190/15.

(3) محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1997، ص47.

(4) التميمي،عماد وآخرون، الميسر في الثقافة الإسلامية، دار إيهاب للنشر ،عمان ،ط1، 2013م، ص 14.

(5) اشرف محمد سيد، التراث الحضاري في الوطن العربي أسباب الدمار والتلف وطرق الحفاظ، مؤسسة النور للثقافة والإعلام، البحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية، 2009، ص5.

(6) يوسف محمد عبد الله، الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته، ص19، في موقع *https://www.yemen-nic.info/files/turism/studies/hefath.pdf*

(7) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، "ما هو التراث العالمي". *www.unesco.org/ar/home/resources-services/faqs/world-heritage/*

(8) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، "التراث الثقافي المادي"، مكتب اليونسكو بالقاهرة. *www.unesco.org/new/ar/cairo/culture/tangible-cultural-heritage/*

(9) – أنظر مجموعة من الباحثين، الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، تحرير وتقديم: رياض زكي قاسم، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، لبنان، 2013، ص79.

(10)- ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللُّغة،دار الفكر ،1979م ، ج1 / 382 .

(11)– أنظر السيد، عزمي وآخرون ، الثقافة الإسلامية ،دار المناهج ، الأردن، ط4، 2008م،ص 30.

(12)– التميمي، عماد وآخرون، الميسر في الثقافة الإسلامية ، مرجع سابق، ص15.

(13)– مجموعة من المؤلفين: الموروث الشعبي وقضايا الوطن، د/ط، مطبعة مزدار للنشر والتوزيع، الجزائر، الوادي، 2006، ص3.

(14)– ابن فارس،أحمد ، معجم مقاييس اللغة ،مرجع سابق، ج142/6.

(15)–الشراح، أحمد،التربية والانتماء الوطني:نقد وتحليل، دار الفكر، الكويت 2001م،ص 32.

(16)–ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، مرجع سابق، ج451/13.

(17)– النجار ،عبد الله، الانتماء في ظل التشريع الإسلامي، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ط الأولى، *1411*هـ :ص 14.

(18)–عبدالقادر، بدر بن علي، الانتماء إلى الوطن، مرجع سابق، 1562.

(19)– السبر ، سعد، حب الوطن دراسة تأصيلية، بحث مقدم لجامعة الإمام محمد بن سعود ، 1431هـ، ص 32.

(20)– المرجع السابق.

(21)– ابن كثير، إسماعيل الدمشقي،تفسير القرآن العظيم، دار طيبة ،الرياض، ط1999،2م، 260/6.

(22) – القرطبي،محمد الأنصاري، تفسير القرطبي، مؤسسة الرسالة ،لبنان،ط1، 2006م، ج329/16.

(23)–النسفي، عبد الله بن أحمد، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ،مكتبة نزار الباز، السعودية، ط1، 2001م،ج875/3.

(24)– أبو حيان،محمد بن يوسف، البحر المحيط، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط1، 1413هـ، ج3 ص 297.

(25)– رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وصححه.حديث رقم 3925.

(26)– رواه أَبو داود، والترمذي وَقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ،الترمذي حديث رقم 1421.

(27)– الزرقاني، محمد عبد الباقي، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ، ط1، 2003م، 364/4.

(28)–السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله ،الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط1، 1997م، ج3/ 25.

(29)– صحيح مسلم ،حديث رقم(1373).

(30)– العراقي، زين الدين أبو الفضل ، طرح التثريب في شرح التقريب، دار إحياء التراث، بيروت، 196/4.

(31) السهيلي، الروض الأنف ، مرجع سابق، 1/ 413.
(32)–أنظر عبد الرحمن،عائشة، قيم جديدة للأدب العربي المعاصر، ص 27.
(33)– العصر الجاهلي ، د : شوقي ضيف،: دار المعارف بمصر، عام : 1960 ص :249.
(34)– شرح المعلقات السبع ، القاضي الزوزني ، تقديم عمر أبو النصر ص: 292.
(35)– شرح المعلقات السبع ،المرجع السابق.
(36)– أنظر شوقي، أحمد ، ديوان أحمد شوقي ، دار صادر بيروت.
(37)– الحمداني، أبي فراس، ديوان أبي فراس الحمداني، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط2، 1994م.
(38)– ابن كثير،أبو الفداء إسماعيل، البداية والنهاية ،وزارة الأوقاف القطرية، ج634/11.
(39)– ابن كثير ، البداية والنهاية، المرجع السابق.
(40)–الأبشيهي،شهاب الدين، المستطرف في كل فن مستظرف،دار المعرفة،بيروت ، ج292/1.
(41)– مجموعة من المؤلفين: الموروث الشعبي وقضايا الوطن، د/ط، مطبعة مزدار للنشر والتوزيع، الجزائر، الوادي، 2006، ص3.
(42)–صالح بن قربة، "الرايات والأعلام في صدر الإسلام"، مقال منشور على موقع قصة الإسلام، على شبكة الانترنت، بتاريخ21–02–2018. بتصرّف.
(43)– المرجع السابق.
(44) –رواه البخاري، في صحيحه، عن سهل بن سعد الساعدي ، رقم الحديث: 4210.
(45)– الخالدي،مريم،الاتجاهات نحو العادات والتقاليد كظواهر اجتماعية في المجتمع الأردني، مجلة كلية التربية ،جامعة الأزهر، العدد170 الجزء الثالث، 2016م. ص 477.
(46)– ابن خلدون،عبد الرحمن، المقدمة، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ص 147.
(47)– الحسن ،إحسان محمد، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات،بيروت،1999م، ص 404.